

تفسير البغوي

وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ^ط وَمِنَ الْأَحْزَابِ^ج مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ^ج قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ^ج إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبُ

قوله عز وجل : (والذين آتيناهم الكتاب) يعني : القرآن ، وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (يفرحون بما أنزل إليك) من القرآن (ومن الأحزاب) يعني : الكفار الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم اليهود ، والنصارى (من ينكر بعضه) هذا قول مجاهد ، وقتادة . وقال الآخرون : كان ذكر الرحمن قليلا في القرآن في الابتداء فلما أسلم عبد الله بن سلام ، وأصحابه ساءهم قلة ذكره في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة ، فلما كرر الله ذكره في القرآن فرحوا به فأنزل الله سبحانه وتعالى : (والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه) يعني : مشركي مكة حين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلح : بسم الله الرحمن الرحيم ، قالوا : ما نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة ، يعنون مسيلمة الكذاب ، فأنزل الله عز وجل (وهم بذكر الرحمن هم كافرون) (الأنبياء - 36) وهم يكفرون

بالرحمن) (الرعد - 30) . وإنما قال : " بعضه " لأنهم كانوا لا ينكرون ذكر الله

وينكرون ذكر الرحمن . (قل) يا محمد (إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعو

وإليه مآب) أي : مرجعي .